القسم الثالث

علوم الحديث

المصدر لمادة علوم الحديث : محاضرات في علوم الحديث تأليف : حارث سليمان الضاري

اولا : تعريف الحديث :

لغةً: الجديد، ويجمع على أحاديث، على خلاف القياس.

اما اصطلاحا: فيه اقوال

الاول : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية او خلقية وما اضيف الى الصحابة والتابعين .

الثاني : ما اضيف الى النبي فقط .

ثانيا : الأثر:

لغة: بقية الشيء.اما اصطلاحا: فيه قولان؛ هما:

١- هو مرادف للحديث: أي أن معناهما واحد اصطلاحا.

٢- مغاير له: وهو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال.

ثالثا: السنة

في اللغة الطريقة، والسيرة حسنةً كانت أوسيئةً . واما في الاصطلاح ففيها اقوال :

الاول :ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة

ثانيا : ما اضيف الى النبي فقط

علمِ الحديثِ

هو علمٌ يُبحثُ فيهِ عن سنّةِ النّبيّ – صلى الله عليه وسلم – إسناداً، ومتناً، لفظاً، ومعنى، مِنْ حيثُ القبول والردّ، وما يتبعُ ذَلِكَ مِنْ كيفيةِ تَحمُّل الحديثِ وروايتهِ، وكيفيةِ ضبطهِ وكتابتهِ، وآدابِ راويهِ وطالبهِ، أو يقالُ: إنه علمٌ يعرفُ منهُ حالُ الراوي، والمروي مِنْ حيثُ الرواية (١).

وموضوعهُ بالذاتِ: الأحاديثُ النبويةُ مِنْ حيث الرواية والدراية .

فاما الخاص بالروايةِ: علمٌ يشتملُ على نقلِ أقوالِ النبيِّ – صلى الله عليه وسلم –، وأفعالهِ، وروايتها، وضبطها، وتحريرِ ألفاظها.

واما الخاصّ بالدرايةِ: علمٌ تعرفُ منه حقيقةُ الروايةِ، وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحالُ الرواةِ، وشروطهمْ، وأصنافُ المرويات، وما يتعلقُ بها.

الجرح والتعديل

الْجرْح فِي الِاصْطِلَاح: رد الْحَافِظ المتقن رِوَايَة الرَّاوِي لعِلَّة قادحة فِيهِ أَو فِي رِوَايَته من فسق أَو تَدْلِيس أَو كذب أَو شذوذ أَو نَحْوهَا.

وَالتَّعْدِيل فِي الِاصْطِلَاح: وصف الرَّاوِي بِمَا يَقْتَضِي قبُول رِوَايَته..

وَهَذَا الْعلم من فروع علم رجال الحَدِيث وَلم تكْثر الْكِتَابَة فِيهِ مَعَ أَنه علم عَظِيم لِأَنَّهُ ميزَان رجال الحَدِيث ومعيار الحكم عَلَيْهِم وَهُوَ الحارس للسّنة من كل زيف ودخيل..

وَالْكَلَام فِي الرِّجَال جرحا وتعديلا ثَابت عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، ثمَّ عَن كثير من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ فَمن بعدهمْ، وَجوز ذَلِك تورعا وصونا للشريعة لَا طعن فِي النَّاس، وكما جَازَ الْجرْح فِي الشُّهُود جَازَ فِي الروَاة والتثبت فِي أَمر الدّين أولى من التثبت فِي الْحُقُوق وَالْأَمْوَال.. فَلهَذَا افترضوا على أنفسهم الْكَلَام فِي ذَلِك سَيَأْتِي بَيَان أول من عني بذلك من الْأَئِمَّة.

ألفاظ التعديل ففي مراتب:

الأولى: أن يُقال هو ثقة، أو مُتقِن، أو ثَبْت، أو حُجة، أو يقال في العدل حافظ، أو ضابط، فهو ممن يحتج بحديثه.

الثانية: صدوق، أو مَحِلُّه الصدق، أو لا بأس به، فهو ممن يُكتب حديثُه ويُنظر فيه، لأن هذه العبارات لا تُشْعِر بالضبط، فيُنظر ليُعرف ضبطه، وقد تقدم بيان الاعتبار..

الثالثة: إذا قيل "هو شيخ"، فهو يُكتب حديثه ويُنظر فيه، قيل وقريب منه "روى عنه الناس".

الرابعة: "صالح الحديث"، فإنه يكتب حديثه للاعتبار

وألفاظ الجرح أيضاً على مراتب:

أولها: هو ليّن الحديث، فهذا يُكتب حديثه ويُنظر اعتبارًا.

قيل ومثله مُقارِب الحديث، أو مضطرب الحديث، أو لا يُحتج به، أو مجهول.

الثانية: هو ليس بقوي، فهو بمنزلة الأُولى في كَتْبِ حديثِه، إلا أنه دونه في القوة، قيل ومثله، "ليس بذاك" أو "ليس بذاك القوي".

الثالثة: ضعيف الحديث: هو دون الثاني لا يُطرَح بل يُعتبَر.

الرابعة: هو متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذَّاب: فهو ساقط لا يُكتَب حَديثُه.